

الأستاذ الدكتور محمد شوقي الزين

الفلسفة واليومي

السداسي الثاني، الليسانس السنة الثالثة

البرنامج

الفلسفة واليومي: علاقة ملتبسة

• العلاقة بين الفلسفة واليومي معقّدة وملتبسة، تُختَصَر في الغالب في العلاقة بين «المجرد» و«المبتذل»؛ بين ما له الطابع «النظري» وما له الطابع «العملي»؛ بين ما يحوم في سماء العناصر الشفافة والناصعة، وما يتمرّغ في الأرض وعناصرها الطبيعية التي يدركها الإنسان حسياً باللمس أو الرؤية أو الذوق، إلخ.

الإشكالية والأسئلة 1

- هذا التوتر الكائن بين الفلسفة في طموحها النظري المجرد واليومي في اعتياديه المباشرة هو الذي أصبح المشكل الفلسفي بامتياز: كيف تقوم الفلسفة بمقاربة اليومي؟ وفق أيّ مخطّط أو مشروع؟ هل يتعلّق الأمر بإسقاط مفاهيم مجردة على اليومي بتنظيمه وتوجيهه؟ هل يمكن القول بأن الفلسفة «تتعالى» على اليومي برؤية خاصّة هي الرؤية المفهومية المجردة بمعجمها المعقّد وجهازها النظري المبلور؟ أم العكس: هل تنطلق الفلسفة من اليومي لتجعل من العادي (l'ordinaire) شيئاً خارقاً (l'extraordinaire)، ومن المبتذل شيئاً «أساسياً أو جوهرياً» (un essentiel)؟ باختصار: هل تنزل الفلسفة نحو اليومي لفهمه وتنظيمه أم تقوم بالارتقاء به إلى سماء التجريد وتستخلص منه عناصر نظرية هي مشاريع ومخطّطات جديدة لإمكانات متجدّدة؟

الإشكالية والأسئلة 2

- إذا كان على الفيلسوف أن يُدبّر سياسياً المدينة، كما أراده له أفلاطون في الكتاب السادس من «الجمهورية»، كيف يُدبّر الشأن العام إذا كان يتورّع عن الحياة العادية ويفتقر إلى الخبرة في معالجة الأمور التي يعتبرها مبتذلة أو تافهة؟ أين تكمن المهام والأدوار التي يضطلع بها الفيلسوف: هل في النزول إلى الواقع اليومي ومعالجة مفارقاته وطابعه الملتبس والمتناقض بأن يفرض سلوكاً نظرياً وعملياً معيناً أم في الارتقاء بهذا الواقع اليومي ليصعد نحو ما يراه وجيهاً لسعادة المدينة في شكل فضيلة (vertu, arètè) وتعقل (prudence, phronesis)؟

الحصة الأولى

الأهداف	العنوان	الحصة
- تحديد الفلسفة وجوهر اليومي وتبيان طبيعة العلاقة بينهما. - تبيان لماذا غاب مبحث اليومي عند القدماء. هل لأن الفلسفة بما هي دراسة الكائن كما هو كائن، ارتبطت أكثر بالمباحث الميتافيزيقية؟ - نماذج معاصرة مختصرة حول الاهتمام الفلسفي باليومي: نيتشه، وهايدغر، وفتغنشتاين، وهنري لوفيفر، وميشال دو سارتو، وأنياس هيلر، إلخ.	الفلسفة واليومي: أية علاقة؟ La philosophie et le quotidien : quel rapport ? Philosophy and the Everyday: Which Relationship?	1 3 دروس

الحصة الثانية

الأهداف	العنوان	الحصة
عبارة فتغنشتاين: «إرجاع الكلمات من الاستعمال الميتافيزيقي إلى الاستعمال العادي والشائع» (بحوث فلسفية، فقرة 89)، تجد هنا كل وجاهتها النظرية والعملية. يُعدُّ فتغنشتاين من بين الفلاسفة الذي جعلوا من اللغة العادية (langage ordinaire) موضوعاً فلسفياً، في الوقت نفسه نحويّاً (على سبيل الاستعمال) ومنطقيّاً (على سبيل البرهنة والصدق).	اليومي واللغة العادية: فتغنشتاين Le quotidien et le langage ordinaire : Wittgenstein. The Everyday and the Ordinary Language: Wittgenstein	2 درسان

الحصة الثالثة

الأهداف	العنوان	الحصة
لم يكن هنري لوفيفر مجرد مفكر ماركسي ينخرط في زمانه، زمان الغليان الإيديولوجي؛ بل وضع مشروعاً في عدة أجزاء، عنوانه «نقد الحياة اليومية». يتعلق الأمر بالنظر في أسس ومهام هذا المشروع، وكيف وظف لوفيفر الفلسفة في قراءة طبيعة اليومي.	سؤال اليومي عند هنري لوفيفر: مشروع رؤية نقدية حول الحياة اليومية. La question du quotidien chez Henri Lefebvre : le projet d'une vision critique de la vie quotidienne. The Question of the Everyday in Henri Lefebvre's Critics of the Everyday Life Project.	3 درسان

الحصة الرابعة

الأهداف	العنوان	الحصة
الحديث عن اليومي هو استحضار الكيفية التي يُبدع فيها الإنسان شرطه الحاضر، عبر مختلف الابتكارات والاستعمالات. قدّم ميشال دو سارتو في كتابه «ابْتِكَارُ اليَوْمِ» (1980) قراءة حصرية حول الأبعاد التداولية لليومي؛ وأشكال الاضطلاع بهذه المهمة فلسفياً وعلى صعيد العلوم الإنسانية.	ابتكار اليومي: ميشال دو سارتو Inventer le quotidien : Michel de Certeau Creating the Everyday: Michel de Certeau	4 درسان

الحصة الخامسة

الأهداف	العنوان	الحصة
في إطار تأملاته الفينومينولوجية حول مفهوم العالم، أثار هايدغر الانتباه إلى بُعد أساس من أبعاد الدَّازَيْن (Dasein) أو «الكائن-هنا» أو الإنسان-الموجود-في-العالم؛ وهو «الهمُّ» (le souci) وما يصاحبه من استعمال الأداة وأشكال الاستعمالية في المعيش اليومي. تعمل هذه الحصة على دراسة مفهوم هايدغر للأداة والاستعمال والهمُّ اليومي الذي يوجد فيه الدَّازَيْن.	اكتشاف اليومي: فينومينولوجيا الاعتيادي Découvrir le quotidien : une phénoménologie de l'ordinaire. Discovering the Everyday: A Phenomenology of the Ordinary	5 3 دروس

الحصة السادسة

الأهداف	العنوان	الحصة
قسّم القدماء الزمن إلى ثلاثة أنواع: «الزمن الأزلي أو الخالد» (aiôn) وهو الزمن الميتافيزيقي والطويل من حيث الآماد؛ «الزمن الكرونولوجي» (chronos) وهو زمن الحساب والتوقيت وتقسيم المواسم والفصول إلى ساعات وأيام وشهور وسنوات؛ «الزمن الكايري» (kairos) وهو زمن اللحظة المناسبة والعابرة التي تقتضي الاستراق. يخرط اليومي في هذا الزمن الكايري القائم على لحظات عابرة يتوجب اغتنامها وكل النتائج والعوائد المترتبة عن ذلك.	زمن اليومي: الكايروس Le temps du quotidien : le kairos. Time of the Everyday: The Kairos.	6 درسان

المراجع 1

- بغوره (الزواوي)، الفلسفة واللغة: نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، 2005.
- التريكي (فتحي)، فلسفة الحياة اليومية، الدار المتوسطة للنشر، بيروت-تونس، سلسلة الكوثر، ط1، 2009.
- حرب (علي)، حديث النهايات: فتوحات العولمة ومازق الهوية، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ط2، 2004.
- ____، أزمة الحداثة الفائقة، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ط1، 2005.
- دو سارتو (ميشال)، ابتكار الحياة اليومية، ج1: فنون الأداء العملي، ترجمة محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، 2010.

المراجع 2

15. BÉGOUT Bruce, *La Découverte du quotidien. Éléments pour une phénoménologie du monde de la vie*, Paris, Allia, 2005.
- DE CERTEAU Michel, *L'invention du quotidien*, 1- Arts de faire, Paris, Gallimard, coll. « Folio/essais », 1990 ; 2- habiter, cuisiner (en collaboration avec Luce Giard et Pierre Mayol), Paris, Gallimard, coll. « Folio/essais », 1994.
- DE CERTEAU, « Pratiques quotidiennes », in *Les cultures populaires*, sous la direction de G. Poujol et R. Labourie, Toulouse, Privat, 1979, p. 23-29.
- DOUGLAS J., *Understanding everyday life*, Chicago, Aldine, 1970.
- LEFEBVRE Henri, *Critique de la vie quotidienne* (Paris, l'Arche éditeur, coll. « Le sens de la marche ») I- *Introduction* (1958) ; II- *Fondements d'une sociologie de la quotidienneté* (1980²) ; III- *De la modernité au modernisme. Pour une métaphilosophie du quotidien* (1981)

المراجع 3

- MACHEREY Pierre, « Le quotidien : objet philosophique ? », *Articulo – Journal of Urban Research*, 1, 2005, source électronique : <http://journals.openedition.org/articulo/871>
- SHERINGHAM Michael, *Traversées du quotidien. Des surréalistes aux postmodernes*, trad. Maryline Heck et Jeanne-Marie Hostiou, Paris, PUF, coll. « Lignes d'art », 2013.
- ZINE Mohammed Chaouki, *L'Ordinaire et le quotidien. Introduction à la théorie des pratiques et des usages chez Michel de Certeau*, El Wissem El Arabi, Madarij, 2016.
- ZINE Mohammed Chaouki, “Philosophy and the Everyday: How Should their Relationship be Tackled?”, *Human and Social Studies*, University of Oran 2, vol.10-1, 2021, p.439-450.